الكلمة السابعة لا فالوجه الاول ان تكون نافية وهي ضربان عاملة وغير عاملة والعاملة
ضربان عاملة عمل ان نحو لا رجل قائم وعاملة عمل ليس كقوله تعز فلا شيء على
الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا واشرت الى العاملين وعملهما ونوعيهما
ومعناهما بقولي لا حرف نفي مثل ان يعمل او ليس وقولي في منكر يتعلق بيعمل ايد
في العاملين انما يعمل في النكرة واما غير النكرة بلا واما غير العاملة بكالعاطفة
في نحو جاء زيد لا عمرو والجوابية كقولك لا في جواب قول القايل اجاءك
زيد والاصل لا لم يجيء والتي في قول الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر والى
ذلك الاشارة ببقية البيت الثاني الوجه الثاني ان تكون ناهية فتجزم المضارع
نحو لا تشرك بالله الوجه الثالث ان تكون زايدة نحو ما منعك ان تسجد بدليل
الاية الاخرى
حرف امتناع لوجود لولا فاسمية يجب ثان نولا
وحرف تخصيص وعرض يبتدا بمضارع اذا ابتغي
وحرف توبيخ وبالماضي ان قرن قيل للاستفهام والنفي وردا
ورد للتخصيص والتوبيخ من تجاهما كليهما وهو السني
مما يأتي على ثلاثة اوجه خمس كلمات احداهن لولا فالوجه الاول ان تكون حرفا
يدل على امتناع الشيء لوجود غيره نحو لولا زيد لاكرمتك اي لولا زيد موجود
والمرفوع بعدها بالابتداء على الاصح وخبرها واجب الحذف عند الاكثرين والمراد
بالثاني الخبر الوجه الثاني ان تكون تخصيصية فتختص بالمضارع او ما في تاويله
نحو لولا تستغفرون الله الوجه الثالث ان تكون للعرض فحكمها في الاستعمال
حكم التخصيصية ولذلك اكتفى كثير بذكر التخصيص عن العرض وايضا
عدمها في المغني والقواعد وجعلوا احدا مع ذكر الفرق في المغني وهو ان
التخصيص طلب بحث وازعاج والعرض طلب بلين ورفق وتادب فصورتهما
في اللفظ والاستعمال واحدة وانما يميز بينهما بالقرينة ولذلك قرنا نعرادها
بالمضارع في الحالين بفاء السببية الوجه الرابع ان تكون للتوبيخ وتختص
بالماضي

بالماضي نحو لولا اذ سمعتموه ظن المومنون الاية وقوله وقيل
للاستفهام الخ الابيات يتضمن امورا احدها انه زيد على معاني لولا الاربعة معنيان
اخران وهما الاستفهام والنفي فالاستفهام كقوله تعالى لولا اخرتني الى اجل
قريب لولا انزل اليه ملك قاله الهروي ايضا وزعم ان لولا فيهما نافية مثل ثم الثاني
ان مراده الهروي فقد نفاه غيره وان الثاني رد المعنيين المزيدين [redacted]
بالتاويل الى التخصيص والتوبيخ الثالث تضعيف بازياده المعنيين المذكورين
واشرت الى ذلك بالتعبير عنهما بصيغة التمريض والقرجيح النفي وهو وترجيح
السني لي وهو الطريق الوسط لما في ذلك من تعليل الاشتراك الذي هو
خلاف الاصل
ان حرف شرط جازم وخففا من ان بالاعمال جاء والتفا
وحرف هي مثل ليس اعملا وغالبا كلاهما قد اهملا
وزيد بعد ما ان لما قرن فذ والتاخير زيادة زكن
وحيث لا تكون النافية او ان فهي التي لشرط واقيه قدم
الكلمة الثانية من النوع الرابع ان المكسورة الهمزة الساكنة النون
فالوجه الاول ان تكون حرف شرط جازما الفعلين وهما فعل الشرط والجزاء
نحو وان تعودوا نعد الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين
واذا دخلت على الاسمية فيجوز عند البصريين اعمالها بقلة عمل الثقيلة
كقراءة الحرميين وابي بكر وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم وحكاية سيبويه
ان عمرا لمنطلق واهمالها بكثرة وهو القياس لزوال اختصاصها بدخولها بالتخفيف
على الجملتين الثالث ان تكون نافية فتدخل على الفعلية نحو ان اردنا الا الحسنى
والاسمية نحو ان الكافرون الا في غرور ان عندكم من سلطان بهذا وحكى جمهور
البصريين على اهمالها لعدم اختصاصها واجاز الكسائي والمبرد والكوفيين وطايفة
من البصريين اعمالها عمل ليس كقوله ان المرء ميتا بانقضاء حياته ولكن بان
يبغى عليه فيخذلا وقول اهل العالية ان ذلك نافعك ولا ضارك

Copyright © King Saud University